في نحو ضحك بالعبادة لا على المقصور عليه كما في نحو التعجب فيختص بالبيان
وكل واحد من الحرفية والجر يناسب الكسر أما الجر فلموافقة حركة الحرف
اثرها وعلمها وأما الحرفية فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة
والكسر بمنزلة العدم لقلته اذ لا يوجد في الافعال ولا غير المنصرف من الاسماء
ولا في الحروف الا نادرا الجير فان جعل كل واحد من كون الباء لازمة
للحرفية وكونها لازمة للجر دليلا مستقلا على كونها مكسورة ينتقض الدليل
الاول بواو العطف وفائه فانهما لازمتان للحرفية مع انهما ليستا مكسورتين
بل مفتوحتان وينتقض الدليل الثاني بكاف التشبيه فانها لازمة
للجر وليست مكسورة فلذلك قيل ان مجموع اللزومين دليل واحد
لا كسر الباء حتى لا يرد النقض بما ذكر لانتفاء احد اللزومين فيه
فان كاف التشبيه لا يلزم الحرفية وان لزمت الجر وواو العطف وفاؤه
لا يلزمان الجر وان لزمت الحرفية فلما انتفى مجموع اللزومين فيهما
انتفى الحكم المذكور وهو كونها مكسورة لكن بقي النقض بواو القسم
وتائه وباللام الجارة الداخلة على المضمر فان لزوم الحرفية والجر متحقق
فيها مع تخلف الحكم عنه لكونها مفتوحة والجواب ان لزوم الحرفية
والجر فيما ذكر من مواد النقض انما نشأ من الاضافة ومن اعتبار كون
الواو والتاء قسمية وكون اللام جارة وتعليل الكسر لا يتوقف
على اعتبار الخصوصية بل يكفي اعتبار مطلق الحروف المفردة فان خلاصة
التعليل انه كسرت الباء مع ان حق الحروف المفردة ان تفتح لاعتبارها

من

من بين تلك الحروف بامتناع انفكاكها عن الحرفية والجر معا فظاهر ان هذا
انما يصح اذا اعتبر صورة الحرف من حيث دلالتها على المعنى مع قطع النظر عن
خصوصيته الناشئة عن الاضافة او غيرها فان اشياء من حروف الجر من
حيث هو حرف جر لا تنفك عن الحرفية والجر فيلزم ان يكون كلها مكسورة
فلا بد ان يكون المراد صورة الحرف المفردة مع قطع النظر عن الخصوصية
العارضة لها بسبب الاضافة او نحوها فصورة الباء مطلقا لازمة للحرفية
والجر معا بخلاف صورة الواو وفائها قد يكون عاطفة وبخلاف صورة التاء
فانها قد يكون اسما كتاء المتكلم والمخاطب وكذا صورة الكاف قد يكون اسما
بمعنى المثل وبخلاف صورة اللام فانها لا قد لا تكون جارة قوله للفصل بينها
وبين لام الابتداء فابقيت لام الابتداء على الاصل وهو الفتح وكسر
لام الجر لتكون حركتها موافقة لاثرها ولو عكس وجه الفرق لفاتت هذه
المناسبة وحملت لام الامر عليها لان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء
فصار اثر لام الامر بذلك بمنزلة الكسر ولم تكسر اللام الجارة
اذا دخلت على المضمر بل بقيت على الاصل وهو الفتح لعدم التباسه
بلام الابتداء على تقدير بقائها على الفتح لان لام الابتداء لا تدخل الا على
الضمير المرفوع نحو لانت وعبر عن اللام الجارة بلام الاضافة بناء على ما
ذكره الزمخشري من ان حروف الجر كلها تسمى حروف الاضافة لانها
تضيف معاني الافعال الى الاسماء قوله من الاسماء التي حذفت اعجازها
اي اواخرها مثل يد ودم اصلها يدي ودمو وابن اصله بنو واسم بمعنى

تصنف ع
لا انها من التي حذفت اوايلها كما ذهب اليه الكوفيون

Copyright © King Saud University